

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأنعام ٢١-٢١ | يوم ١٢/٢١/٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم السبت وهو الموافق للحادي والعشرين من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نبداً بدرس تفسير الجلالين - [00:00:15](#)

معنا في هذا اليوم سورة الانعام نبداً بسورة الانعام من اولها اولا قبل ان ندخل في هذه السورة سورة الانعام تميزت بمزايا اولها ان سورة الانعام نزلت جملة كاملة حياتها مئة وخمسة وستون اية ونزلت - [00:00:35](#)

دفعاً واحدة نزل معها كما جاء في بعض الاحاديث نزل معها سبعون الف ملك لهم زجل اي لهم تسبيح وتهليل نزلوا على جبال مكة سبعين الف ملك نزلت هذه السورة كاملة - [00:01:06](#)

هذه السورة لو ننظر اليها في المصحف نجدها اول سورة من السور الطوال مكية قبلها كلها مدنية. البقرة وال عمران والنساء والمائدة وهذه السورة صورة مكية هذه السورة حتى لا نطيل في هذه المقدمة - [00:01:25](#)

هذه السورة باختصار تكلم وتحدث عن ترسيخ العقيدة الصحيحة ومناقشة الكفار ومناقشة المشركين ومشركي اهل مكة في عقائدهم وتلاحظ ان السورة يكثر فيها كلمة هو هو الله وهو الله في السماوات وفي الارض - [00:01:45](#)

وتأتي كثير في الايات هو هو وكل ذلك ترسيخ وتوضيح لتثبيت العقيدة الصحيحة وان الله هو الذي له له الخلق كله وله الامر كله ايضا هذه السورة هي تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:16](#)

مناقشة المشركين ومجادلتهم وابطال حجج واقامة الحجة عليهم ولذلك تلاحظ كلمة قل كثير جدا كل من ما في السماوات والارض. قل لمن ما في السماوات والارض لله قل سيروا في الارض - [00:02:42](#)

وهكذا قل اني اخاف تجد فيها كلمة قل تتكرر قل اي شيء اكبر شهادة ويأتي الجواب في كلمة تقول كثير ما يلقي الله سبحانه وتعالى نبيه ورسوله محمد مناقشة المشركين والرد عليهم والاجابة - [00:03:01](#)

قل اي شيء اكبر شهادة قل الله كل من ما في السماوات والارض قل لله وهكذا وتجد كلمة هو هو القاهر وهو الذي وهو الذي كثير وكلمة قل تعليم للرسول صلى الله عليه وسلم وبيان مناقشة ومجادلة هؤلاء المشركين - [00:03:21](#)

والعجيب انك تجد ان لم لم يرضي الله سبحانه وتعالى فيها قصص الانبياء السابقين ان قصة ابراهيم عليه السلام وابراهيم هو امام امام الحنفاء ابراهيم عقيدته وملته الملة الحنيفية التي اقام فيها التوحيد لله سبحانه وتعالى - [00:03:44](#)

ولذلك جاءت قصته في بيان بطلان المعبودات من دون الله تقرير عقيدة التوحيد لله سبحانه وتعالى وتلاحظ ايضا في قصة ابراهيم سياقها انها جاءت على وجه المجادلة لقومه تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه - [00:04:07](#)

على سبيل المحاجة والمناقشة تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان عليه ابراهيم في حاجة قومه خلاصة الكلام لو سألك سائل يقال لك عما تتحدث الأنعام الجواب تجده في اخر السورة - [00:04:34](#)

في اخر السورة عند الاية الواحدة والستين والثانية والستين قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ما هو هذا الصراط المستقيم

دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. اي التوحيد وما كان من المشركين - [00:04:54](#)

ثم قال قل ان صلاتي ومحياي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين الاية الحادية والستين بعد المئة والثاني والستين والثالثة والستين تعطينا اختصار ومجمل ما تتحدث عنه السورة كاملا - [00:05:17](#)

سورة كاملة تقوم على هذا الامر ان الصلاة والعبادة الذبح والحياة والممات لله السورة انقسمت قسمين قسم في مجاهدة المشركين في تقرير التوحيد. وابطال الشرك بشتى انواعه القسم الثاني بيان ان - [00:05:44](#)

التحليل والتحريم هو شرع الله وليس للمشركين ولا لغيرهم ان يحللوا او يشرعوا او يقولوا هذا حلال وهذا حرام الذي يحلل المحرم هو الله سبحانه وتعالى ولذلك يناقش الله سبحانه وتعالى - [00:06:08](#)

المشركين فيما يعتقدونه من الحلال والحرام لما قالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم ولما قالوا هذا من شركائنا وهذا الاملاء بين الله بطلان ما كانوا عليه - [00:06:26](#)

من القراءات الكاذبة والظلم والكذب على الله سبحانه وتعالى في التحليل والتحريم. المحلل والمحرم هو الله سبحانه وتعالى لذلك

الله سبحانه وتعالى ختم آيات التحليل والتحريم في قوله قل لا اجد فيما اوحى الي محرم على طاعة يطعمه - [00:06:43](#)
الا ان يكون ميتة او دم مسموحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا مهنا لغير الله به هذا هو المحرم عند الله. وما سوى ذلك لما يقولون هذا للذكر وهذا للانثى وهذا محرم على النساء وهذا مباح للرجال. كل ذلك افتراء على الله وكذب على الله. هذه -

[00:07:01](#)

الصورة باختصار وما تشتمل عليه والان نبداً تفسير الآيات من هذه السورة يقول المؤلف في تفسيره طبعاً سورة الانعام مكية اي انها نزلت من مكة وهذا مجمع عليها ثم قال الا - [00:07:23](#)

وما قدروا الله حق قدره وقوله تعالى قل تعالوا ما حرم عليكم يعني وما قدروا الله وما بعدها الآيات الثلاث وما قدروا الله حق قدره اثقالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى قالوا هذه نزلت في اليهود - [00:07:46](#)

وقوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم قالوا هذه الآيات الوصايا العشر وهي الآيات الثلاث الوصايا العشر قالوا انها نزلت بالمدينة وهذا القول يحتاج منا الى دليل ان وجد الدليل في الاستثناء - [00:08:08](#)

نقول نقول بها اذا لم يوجد دليل فالاصل ان السورة نزلت كاملة وان السورة مكية بكاملها واما استثناء استثناء يحتاج الى دليل طيب يقول وهي مئة وخمس او ست وستون اية على خلاف - [00:08:26](#)

في عد الاية طيب قال بعدها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور يقول المؤلف

الحمد قال وهو الوصف الجميل ثابت لله قال وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به - [00:08:46](#)

او الثناء به او هما احتمالات يدها الثالث قاله الشيخ طيب ما معنى هذا الكلام؟ قاله الشيخ في سورة الكهف اولا ما معنى الحمد

الحمد هو الوصف الجميل ومعنا الحمد لله يعني ثابت لله - [00:09:13](#)

لان الجملة جملة اسمية مبتدأ وخبر الحمد ثابت وواقع لله سبحانه وتعالى ما معنى الحمد الحمد هو الثناء على الله على الله باسمائه الحسنی وصفاته العلى وبافعاله المحمودة يثني على الله باحسن اسمائه - [00:09:37](#)

ونثني على الله ونمدحه باحسن اوصافه ونثني على الله ونمدحه باحسن افعاله يقول هو الوصف الجميل. وصف جميل هذي يدخل فيه الاسماء والواصف والافعال وغيرها طيب لله اي الحمد ثابت لله مستقر لله - [00:09:59](#)

هل هذه الجملة خبر او انشاء متضمن للامر اي احمدوا الله يقول هل المراد الاعلام يعني خبر؟ بذلك للايمان به حتى نؤمن بان الحمد كله لله او الثناء به اي نثني عليه - [00:10:22](#)

بمعنى اننا مأمورون بان نحمد الله سبحانه وتعالى او الجميع انه خبر وامر. قال او هما؟ قال احتمالات افيدها يعني الارجح انها انها

خبر متظامن للامر لما قال الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:10:43](#)

جعل الظلمات والنور الحمد لله اي الله يخبرك ان الحمد له على افعاله على افعاله الطيبة بانه خلق السماوات وما فيها خلق

الاراضين وما فيهن وجعل هذه الظلمات وجعل هذا النور - 00:11:09

الحمد له اولاً و آخراً و باطناً وهذا الحمد الخبر يتضمن تعليم العباد ان يحمدا الله على خلقه السماوات والارض و خلقه الناس و خلق الظلمات والنور الى اخره طيب يقول افيدنا الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف ما المراد بالشيخ - 00:11:27
يقول المراد بالشيخ هنا والمحلي هو الامام المحل الجلال المحلي الذي فسر قبل السيوطي لانه بدأ من الكهف الى الناس ثم فسر سورة الفاتحة ثم توفي رحمه الله جاء السيوطي - 00:11:52

واكمل من البقرة الى الاسراء المراد بالشيخ هنا الامام المحلي رحمه الله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض يقول المؤلفون خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين كأن لو سألك سائل - 00:12:13
وقال وقال لك سألك سائل وقال لك الله هنا يخبر بانه خلق السماوات والارض. طيب وبقية المخلوقات ما خلقها اليس هو الذي خلق الهوى خلق الماء خلق الانسان وخلق الخلق كله. نقول نعم - 00:12:36
لكنه خلق ان ذكر خلق السماوات والارض في هذه الاية وفي غيرها لان كما ذكر مؤلفنا لان السماوات والارض اعظم المخلوقات امام الناظرين لو قيل لك الان وانت تمشي في الطريق - 00:12:56

اي خلق امامك اعظم؟ ستقول السماوات هذا الذي يعني السبب في ذكر او تخصيص خلق السماوات والارض قال وجعل قال المؤلف اي خلق جعل هنا لغة العرب تأتي بمعنيين يعلم بمعنى خلق وتكون - 00:13:13
ناصبة لمفعول واحد وجعل بمعنى يعني بمعنى صير وتكون ناصبة لمفعولين الله سبحانه وتعالى اخبر بانه جعل الظلمات والنور هنا بمعنى خلق لان الظلمات مفعول واحد على الظلمات وجعل النور - 00:13:36
وقد تنصب مفعولين يكون معنا مثل وجعلوا لله شركاء الجن جعلوا لله شركاء الجن شرفاء الجن يعني جعلوا الجن شركاء لله هذا مبتدأ هذا مفعول اول ومفعول ثاني ومثله قوله تعالى - 00:14:04

امين والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا ولا يجوز ان تقول جعلناه بمعنى خلقناه. لان القرآن غير مخلوق فلا بد ان تكون سيرناه مفعولين انا جعلناه الظمير قرآنا عربيا يقول جعل خلقه - 00:14:29
الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور ما معنى كل ظلمة ونور يعني كأن المؤلف يريد ان يبين لك ان الظلمات الحسية والظلمات المعنوية خلقها الله والنور الحسي والنور المعنوي هو الذي خلقه الله سبحانه وتعالى - 00:14:51
كل ظلمة ونور الظلمة هو ان تفقد النور. المكان الذي تفقد فيه النور هذا يسمى ظلمة. ظلمة الليل انك تفقد النور ظلمة البحر يعني تفقد النور ظلمة السحاب كما قال سبحانه قال ظلمات بعضهم فوق بعض - 00:15:18

والنور وسطوع هذه النيرات مثل سطوع الشمس القمر والاجهزة الكهربائية وغيرها الطاقة الكهربائية الان تعطيك نور هذه تسمى حسية هذه حسية المعنوية النور نور الايمان ونور الطاعة في قلب المؤمن - 00:15:36
والظلمة ظلمة المعاصي وظلمة الكفر والشرك طيب قال وجعل الظلمات والنور. ثم قال المؤلف وجمعها دونه اي جمع ماذا؟ جمع الظلمات دون النور لماذا لماذا الظلمات جاءت مجموعة والنور مفرد - 00:15:59

لكثرة اسبابها قال وهذا من دلائل وحدانيته يعني كثرة اسباب ماذا؟ اسباب الظلمات. الحق واضح والباطل كثير ظلمات الباطل ظلمة المعصية وظلمة الكفر وظلمة الشرك وظلمة البدعة وظلمة كذا ظلمات بعضها فوق بعض كثيرة - 00:16:20
والشر متشعب والخير واحد لذلك افرجه يقول هنا وهذا من دلائل وحدانيته هذا ماذا؟ هذا اسمي شارة يعود الى اي شيء تقول يعود الى خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. هذي كلها ذكرها الله - 00:16:43
لاي شيء ليدل او ليستدل على وحدانيته وليعلم وليعلم العباد كيف يوحده؟ لو قال لك شخص من هو الله قل الله هو الذي خلق السماوات الله هو الذي خلق الارض - 00:17:10

الله هو الذي جعل الظلمات الله الذي جعل النور ولذلك الله يستشهد بهذا ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجد الشمس ولا للقمر واسجد للذي خلقهن هذا معنا قول المؤلف هنا وهذا من دلائل - 00:17:29

وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل سطوعه ووضوحه الذين كفروا بربهم يعدلون لاحظ ان الله وصف هؤلاء باي شيء بالكفر لانهم جحدوا كيف تجحد وجود الله وتجدد الذي خلقك - [00:17:47](#)

كيف تجحد اياته المبتوثة في الارض وفي السماوات هذا كله كفر لذلك وصف الله قال للذين كفروا ثم قال بربهم ولم يقل بالله ليش قال بربهم ليبين لك ان هؤلاء الجاحدين - [00:18:10](#)

وهؤلاء الذين كفروا يكفرون بربهم الذي خلقهم ورباهم هذا انكار لنعمة الله عليهم تذكير لهم بان الذي رباهم واوجدهم وخلقهم ورزقهم هو الله. فكيف تكفرون به قال ثم الذين كفروا بربهم - [00:18:31](#)

يعدلون يسوون غيره في العبادة شف كلمة يعدلون تأتي في لغة العرب لمعنيين العدول بمعنى الميل يقول صرت في الطريق ثم عادت الى فلان ويعدلون بمعنى يساوون قل هذا يعني يساويه - [00:18:51](#)

ويمائل العدول بمعنى المماثلة انت اذا جعلت هذي هذا الصنم وهذا المخلوق تعبد كما تعبد الله هذي مساواة ابو عادل منك اعدل بين هذا وهذا. وهذا لا يجوز ان تعدل بين هذا وهذا. فرق بين خالق ومخلوق - [00:19:19](#)

هذا معنى العدل او المراد بالعدول هنا يعدل بمعنى يميل يمين الان عدل في طريقه يعني مال كلمتي يعدلون هنا تحتل الامرين ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يساوون بربهم وخالقهم - [00:19:41](#)

مخلوقات فيعبودونها او المراد يعدلون هنا بمعنى يعدلون بمعنى يميلون عن طاعة الله يعدلون بمعنى يميلون عن طاعة ربهم الى طاعة الشيطان يقول هو الذي خلقكم من طين يقول المؤلف - [00:20:02](#)

في خلق ابيكم ادم منه يعني خلقكم من طين خلق اصلكم من هو اصل الخلق؟ وادم هؤلاء ذريته خلقكم اي خلق الاصل خلق الاصل من طين ثم قطنى اجلا اي هذه الاجال التي لكل انسان اجل - [00:20:28](#)

لكم تموتون عند انتهائه كل انسان له اجر ينتهي عنده ثم يذهب من هذه الدنيا هذا المقصود الاجال اي اجل الموت لكل انسان طيب قال واجل مسمن والمضروب اي مقدر - [00:20:52](#)

واجل مسمى اي مضروب مسمى ومقدر عند الله عنده عند الله لبعثكم لبعثكم وهذا الاجل هو انتهاء الدنيا وهو قيام القيامة وانتهاء الدنيا هذا الاجل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى اي قدره وهو قيام الساعة - [00:21:08](#)

قال عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون ترون يعني تشكون والمرية الشك لم ترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم تم ترون بالبعث يعني من الذي خلقك؟ هو الله - [00:21:31](#)

ومن الذي ضرب لك اجل؟ هو الله ومن الذي سيبعثك بعد ذلك هو الله؟ فكيف تشك بالبعث وهو الذي اوجدك اولا لذلك قال كيف تمترون تشكون في البعث وهو الذي خلقكم اول مرة. ولذلك قال المؤلفون قال - [00:21:55](#)

ومن قدر على الابتداء فهو على اعادة اقدر الذي انشأك اول مرة والذي قادر على وضرر لنا مثيلا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ويحيي الذي انشأه اول مرة - [00:22:12](#)

اول مرة هو الذي ان شاء الله هو الذي يعيدها مرة ولاحظ هذه الايات الان فيها تعظيم لله بالشكر والحمد له والثناء عليه وبيان قدرة الله الادلة الدالة على قدرته في خلق السماوات وجعل الظلمات والنور - [00:22:29](#)

ثم بيان موقف هؤلاء الكفار كيف ينصرفون عن طاعة الله ثم بيان انه لما ذكر خلق السماوات والارض عطف عليه خلق الانسان خلق الانسان تخصيص خلق الانسان بعد السماوات والارض - [00:22:52](#)

لأنه هو المكلف لأنه هو المنزل عليه القرآن هو الذي خلقكم ايها الناس وسيبعثكم مرة اخرى لكنكم تشكون في البعث قال بعدها شف كيف تكرر الايات التوحيد وحدانية الله سبحانه وتعالى - [00:23:09](#)

الخلق والتقدير والتدبير خلق السماوات والارض جعل الظلمات والنور من هو؟ هو الله. خلقكم من طين هو الله. ولاحظ ايضا ماذا قال بعدها. قال وهو الله وهو الله اي المألوه. الله هنا بمعنى المألوه. اي المعبود - [00:23:32](#)

وهو الله اي مستحق للعبادة. اي المألوه المعبود في السماوات وفي الارض يعني الله معبود في السماوات هو معبود في الارض عبده

من عبده من من الناس واشرك به من اشرك وكفر من كفر فهو معبود - 00:23:51

معبود رغم انوف الجاحدين يعني ليست ليست الحجارة والجبال يسبح لله وتسجد الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات

والارض. والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب كل هذه - 00:24:13

عابدة لله كل هذه عابدة لله السماوات الملائكة كلها الملائكة لا تشرك بالله الملائكة هم عباد الله المقربون الملائكة اهي يبادرون بطاعة

الله يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يبادرون بطاعة الله - 00:24:36

ما في موضع مقدار اربعة اصابع في السماوات الا وفيها ملك ساجد او قائم لله وهو مالوه المعبود بالسماوات والارض لا ينتظر من

المشركين ان يعبدوه قال وهو وهو الله في السماوات والارض - 00:24:58

يعلم سرهم وجهرهم قال المؤلف اي ما تسبون وما تجهرن به بينكم يعني الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق هو الذي انفرد بالخلق في

الايات الاول خلق السماوات والارض والظلمات والنور - 00:25:14

وخلق الانسان انفرد بالخلق وانفرد بالعبادة والتوحيد في قوله وهو الله في السماوات والارض وانفرد بالعلم يعلم ما يعلم ما يعلم

سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون يعلم السر العباد. تصور - 00:25:34

اي انسان على وجه الارض سريرة الا يعلمها الله سبحانه في اي بقعة من شرق الارض او غربها في صحراء قاحلة او في بيت من

البيوت او تحت الارض او فوق الارض - 00:25:55

الله سبحانه وتعالى يعلم ما يسر هذا الانسان قبل ان يظهر ويعلم جهرهم حتى الكلام والخطاب والكلام والمجاهرة يعلمه الله سبحانه

وتعالى. ولاحظ ان الله قدم السر على الجهر لانه ادق - 00:26:11

انه ادق قال ويعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون ما تكسبون الكسب يعني الاعمال سواء كانت صالحة او غير صالحة والله يعلم

ما يعملها الناس من خير الله سبحانه وتعالى علمه واسع - 00:26:30

يعلم السر ويعلم الجهر ويعلم الاعمال كلها ما من شخص يعمل على هذه البسيطة وعلى هذه الارض اي عمل يعمل من خير او شرط

الله عز وجل قد علمه ولو انسان ابتسم - 00:26:56

او سلم او تصدق او فعل معروف او نهى عن منكر او انكر في نفسه لو في قلبه الله يعلمه ويكسب يعني يعلم هذا

الشيء واذا علموا ماذا يصنع - 00:27:13

يجازي عليه وكذلك لو فعل شرا لو انه فقط يعني كسر في وجه مسلم او عبث بوجه مسلم او مر على مسلم ولم يسلم لو فعل كذا

من الافعال او ارتكب منكرا ولو صغيرا - 00:27:29

الله يجازي عليه يجازي عليه وهذا فيه ترهيب وفيه ترغيب اذا علمت ان الله يعلم يعلم ويجازي عن الشر ويعاقب كان ذلك رهبة لك

وتخويفا لك ان تبتعد عن الشر. واذا علم منك ان واذا علم هذا الانسان ان الله يجازي عن الحسنات ولو كانت صغيرة مثقال ذرة -

00:27:48

هذا يدفعك الى ان ان ترغب في الطاعة وتسارع فيها طيب قال بعدها وما من قال بعدها وما تأتيهم من اية من ايات ربهم

من هم قال المؤلف اهل مكة - 00:28:12

ونحن نقول اهل مكة وغير اهل مكة وان كان الخطاب موجها لاهل مكة في اول الامر لانها نزلت السور عليهم والرسول يناقشهم

ولكننا نعمم يقول اهل مكة يدخلون دخول اوليا - 00:28:35

والاية عامة كل من جحد تأتي من اية رب الا كانوا عنها معرضين قال وما تأتيهم من اية من قال صلة؟ ما معنى صلة؟ هذه التي يقولها

بعضهم انها زائدة. يقول من زائدة لان الاصل ماذا؟ الاصل - 00:28:51

تأتيهم اية من ايات الرب تأتيهم الاية لكن ادخل عليها من للتأكيد لان النكرة في سياق الشرط او النفي او النهي يفيد العموم واذا

دخلت عليها من ازالته قيادتها تأكيدا - 00:29:10

كقوله تعالى ما جاءنا من بشير ولا نذير. يصلح ان تقول ما جاءنا بشير. لكن اذا قلت ما جاءنا من بشير اقوى وقوله تعالى وما تأتيهم

من اية اي اية - 00:29:31

صغيرة او كبيرة من ايات الله من ايات ربهم. قال المؤلف من القرآن الا كانوا عنها معرضين والاية والله اعلم ان هنا يراد بالايات القرآن وقد يراد بالايات الكونية يعني اذا انت اتيت باية من ايات الله الدالة على وحدانيته كخلق السماوات والارض او خلق هذا الانسان او تأتبه باي اية من الايات - 00:29:45

المبثوثة في الكون يعرض عنها هذا الكافر عنها اه نقول هنا الله اعلم ان الايات المراد بها الايات الشرعية وهي ايات القرآن والايات الكونية وين الايات المبثوثة في الكون الدالة على وحدانيتنا - 00:30:15

لو تأتي للكافر والمعرض والجاحد تقول له انظر الى الى هذا هذا القمر كيف يبدو هلالا صغيرا ثم يكبر يكبر يكبر ثم يكتمل ثم ينقص ينقص ينقص من الذي صنع به هذا الشيء - 00:30:36

هذه اية من ايات الله وهكذا الشمس تطلع بازغة صغيرة في اول النهار من الشرق ثم ترتفع ترتفع حتى تصبح في وسط السما عمودية جريدة شديدة الحرارة ثم تتوجه الى الغروب وتغرب ثم غدا تأتي من الذي سخرها - 00:30:51

هذه اية من ايات الله ما تأتبه من ايات ربهم الا كانوا عنهم معرضين ثم قال فقد كذبوا بالحق. اي بالقرآن لان القرآن اجتمع على الايات الشرعية والايات الكونية كذبوا بالحق ولانهم هم الذين سارعوا بتكذيب القرآن - 00:31:12

وقالوا ان هذا الا سحر مبين مبين. وقالوا ان هذا الا افك افتراه كذبوا به فقد جاء فقد كذبوا بالحق لما جاءهم اي القرآن. وجاءهم الرسول وسوف يأتيهم انباء اي اخبار - 00:31:31

وعواقب ما كانوا به يستهزئون هذا تهديد اسلوب تهديد لهؤلاء المشركين كذبوا بالحق اي كذبوا بالقرآن وبالرسالة وبمحمد الذي جاء بالقرآن من عند الله والوحي لما جاءهم قال الله عز وجل فسوف يأتيهم هذا تهديد وتخويف - 00:31:50

انباء اي ما كانوا به يستهزؤون يعني نتيجة ما استهزأوا به وخبر ما استهزأوا به لانهم يستبعدون يقولون متى هذا الوعد وان كنتم صادقين ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الحجارة - 00:32:11

فكانوا يستهزئون ويسخرون يأتيكم ما كنتم تستهترون به ثم ذكرهم الله سبحانه وتعالى بالامم السالفة التي كفرت فقال الم يروا يعني هنا عندنا همزة استفهام. هم. وعندنا لم النافية - 00:32:27

وعندنا الفعل يرى التقدير وتقدير الهمزة الهمزة هي متعلقة بمحذوف تقديره اعم وغفلوا ولم يروا غفلت ولم ترى مع ميتة ولم ترى هذا معنى الهمزة والمستفهم محذوف اي وغفلت ولم تنتبه - 00:32:50

لم ترى لم ترى هذا الشيء الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها لانهم اذا سافروا من مكة مروا بديار القوم الهالكين مثل ثمود ومدين شعيب ولوط وهم ذاهبون الى الشام يمرون بهذه القرى ويرونها ويسمعون اخبارها - 00:33:24

الم يروا كم اهلكنا كم هنا خبرية لم تأتي استفهامية وتأتي خبرية خبرية بمعنى الكثير بمعنى وكأين وكأين من قرية كم من قرية اهلكناها؟ يعني قرى كثيرة لم تأتي خبرية - 00:33:48

تأتي استفهامية استفهامية لما اقول لك مثلا كم عندك من الدراهم؟ تقول عندي عشرة الاستفهامية لكن تقول كم اية في السماوات والارض؟ هذا التكثير وليس للحصر وكما اهلكنا من قبلهم من قبل - 00:34:10

طب لو جاءك شخص قال لك كيف تميز بين الخبرة استفهامية السياق والكلام يدل على ذلك. طيب كم اهلكنا قبلهم من قرن قال القرن اي امة من الامم الماضية تحديد القرن هذا مختلف فيه - 00:34:32

بعضهم يقول اربعين سنة بعضهم يقول ستين سنة سبعين وبعضهم يقول مئة سنة على خلاف وبعضهم يقول جيل من الاجيال ومرحلة من المراحل والمؤلف هنا قال امة من الامم والله اعلم والاكثر على ان القرن مئة سنة - 00:34:53

وكما اهلكنا من قبرهم من قبل وقيل انه جيل من الاجيال او امة من الامم تذهب وتأتي امة اخرى هذا قرن مكناهم من التمكين اي اعطيناهم مكانا من التمكين يعني - 00:35:10

مكنك الله في هذا المكان يعني اعطاك المكان واعطاك القوة والقدرة والتصرف هذا وكذلك مكننا ليوسف مكننا اليوسف وفي ذي

القرنين يقول انا مكننا لهم في الارض اعطاه الله القدرة على التصرف والملك - 00:35:33

طيب مكنناهم اعطيناهم مكانا في الارض بقوة والسعة ما لم نمكن اي نعطي نعطي لكم من هم اي اهل مكة يقول المؤلف هنا فيه

التفات عن الغيبة لان قوله الم يروا - 00:35:54

الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن؟ هذا ماضي هذا خطاب لاشخاص ماضين اشخاص غير يعني غيبة غائب هذا غائب الم يروا هذا

غائب ثم غير الاسلوب ونقله من الغائب - 00:36:19

من الغيبة المخاطب قال ما لم نمكن لكم انتم انتقل غير السلوك هذا يسمى التفات التفات من ضمير الغيبة الى ضمير المخاطب الى

ضمير المخاطب ما لم نمكن لكم انتم يخاطبهم - 00:36:38

طيب قال وارسلنا السماء ما المراد بالسماء هنا المطر المراد بالسماء هنا المطر وليست السماء السماء لا لان السماء القرآن يأتي بمعنى

السماء الحقيقية ان زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب هذي السماء - 00:36:57

والسماء يأتي بمعنى الماء والمطر مثل هذه الاية مثل هذه الاية قال ارسلنا السماء عليهم مدرارا اي مطر والسماء يأتي بمعنى العلو من

يمدد بسبب الى السماء اي الى العلو - 00:37:19

هذي كلمة السماء من الالفاظ المشتركة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا اي متتابع وجعلنا الانهار تجري من تحتهم المدرار يعني

الكثير الذر مثير الدرب والتتابع مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم - 00:37:39

تحت القصور وتحت تحت الدور فاهلكناهم بذنوبهم لما كذبوا الرسل والانبياء اهلكهم الله لتكذيب الانبياء وانشأنا من بعدهم قرا

اخرين يعني نوح لما كذبوا قوم نوح لما قوم نوح لما كذبوا نوحا اهلكهم الله بالفرق - 00:38:05

وانشأ بعدهم قوم عاد عاد كذب وهوذا اهلكهم الله بريح وانشأ بعدهم ثمود ثمود كذبوا رسولا صالحا اهلكهم الله بالصيحة وانشأ بعدهم

قوم شعيب فكذبوا شعيبا فاهلكهم الله ثم جاء لوط - 00:38:30

مولود قبلهم لوط ثم شعيب وهكذا لوط وابراهيم ثم شعيب ثم موسى وهكذا امم كثيرة قال فاهلكناهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من

بعدهم قرنا اخرين قال بعدها ولو نزلنا عليك كتابا يا محمد. الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:38:51

لانه الذي يناقشه وهو الذي يبلغ رسالة ربه ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس قال المؤلف اي رق كما اقترحوا يعني الرق هو

اللوحة من الجلد او من الورق يكتب فيه - 00:39:16

لو انزلنا هذه القرآن او انزلنا عليك كتابا في ورق وفي قرطاس وفي جلد كما اقترحوا ولمسوه فلمسوا بايديهم لان هذا ابلاغ من

المعاينة. لما ترى الشيء غير لما تلمسه - 00:39:37

اللامسة اقوى لمسوه بايديهم يعني اللمس هذا يزيل كل شك قال لمسوه بايديهم قال ابلاغ من عاينوه لانه انفى للشك تلمس الشيء اذا

لمسته زال الشك عنك ما النتيجة؟ لو نزلنا عليهم كتاب في قرطاس؟ لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. اي ما هذا الا سحر مبين.

لانه - 00:39:53

لا يريدون الوصول الى الحق لان هذا التعنت منهم وعناد ومحادة ومشاقة لا يريدون الوصول لو اعطيناهم كتاب من السماء نزل وهم

ينظرون اليه ولمسوه بايديهم وهو ينزل من السماء امامهم - 00:40:21

ما ما صدقوا ولا امنوا ولذلك لما جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ان اردت ان نؤمن اشقق لنا القمر شقين ونؤمن

لك وشقه النبي صلى الله عليه وسلم امر الله عز وجل او سأل الله عز وجل ان ينشق وانشق - 00:40:37

وشقه الله عز وجل شقين فلقنتين فرقة شمالا وفرقة جنوبا ورأوا باعينهم قالوا سحرنا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم

قد سحرتكم واسألوا الذين في الاسفار يأتونكم بعد ايام اسألوهم عن هذه الليلة - 00:40:54

فلما جاءوا ناس من السفر قالوا لهم هل رأيتم في ليلة كذا وكذا القمر؟ قالوا نعم. قالوا ماذا رأيتم؟ قالوا رأينا شقين قال المشركون

محمد سحرنا وسحر وسحرة الذين في الاسفار. يعني القضية قضية عناد وتعنت - 00:41:12

وقالوا لولا هذه من مقترحاتهم يعني الان الكتاب اللي تلمسونه بايديكم ما تؤمنون به. وتقول النبي نريد ملك؟ قالوا وقالوا لولا هلا

انزل عليه اي على محمد ملك يأتي معه بملك - 00:41:31

كما قال في اية اخرى قالوا او يأتي بالملائكة قال هنا قال يصدقه ولو انزلنا ملكها ما اقترحوا ولم يؤمنوا لو الان انزلنا لكم كتاب ما امنتم ارسلنا لكم رسول ما امنتم لو انزلنا اليكم ملك - 00:41:46

هل ستؤمنون؟ لا لانهم سيكفرون والنتيجة اذا نزلت اية حسية طلبوها ثم لم يؤمنوا ينزل بهم العذاب مثل ما حصل ثمود طلبوا ان يكون ان تكون هذه الصخرة او تخرج من هذه الصخرة ناقة عشرا - 00:42:09

ويؤمنون فلما خرجت ناقة عشراء كفروا ونزل بهم العذاب فاذا اقترحوا اقترحوا ثم لم يؤمنوا كما قال الله سبحانه وتعالى في في في المائدة المائدة قال ماذا قال اني منزله عليكم ومن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب احدا من العالمين - 00:42:26
ان اقترحوا ثم لم يؤمنوا نزلت منه العقوبة ولذلك الله قال هنا ماذا قال؟ لقضي الامر ثم لا ينظرون لا يمهلون بتوبة او معذرة الله فيمن قبلهم هذي سنة الله - 00:42:47

في الامم الماضية من اهلاكهم عند وجود مقترحاتهم مقترحهم اذا لم يؤمنوا فان العقوبة تنزل مباشرة قال بعدها ولو جعلنا اي هذا الملك المقترح لا يمكن ان يأتيهم بسورة ملك - 00:43:04

جبريل له ست مئة جناح قد سد الافق كيف يأتي؟ ما يمكن ما يقبلونه الملائكة خلق عظيم قال ولو جعلناه اي منزل عليهم ملكا وجعلناه رجلا في هذا الملك جعلناه بصورة رجل - 00:43:20
في صورة رجل يتمكن من رؤيته ومخاطبته لا يمكن لا البشر ليس له قوة على رؤية الملك ما يمكن اذا لو نزلناه قال لجعلناه رجلا مثل ما جاء جبريل بسورة - 00:43:37

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن الاسلام قال ولو انزلناه وجعلناه رجلا ما النتيجة؟ قال لو جاءهم بسورة ملك لا يمكن ان يقبله الصورة الحقيقية لكن نجعله في صورة رجل. ولو جاءهم بصورة رجل ماذا سيقولون - 00:43:53
يلتبس عليهم الامر يقول هذا رجل ولا ملكي؟ ايوه ولذلك قال هنا قال لو انزلناه وجعلناه رجلا لبسنا اي شبهنا عليهم ما يلبسون يجعلنا هذا الامر يشبهه عليهم كما كان مشتبهها سابقا - 00:44:12

الا يلبسون على انفسهم بان يقولوا ها ما هذا الا بشر مثله لو جاء جبريل بسورة رجل قالوا هذا جبريل ولا رجل التبس الامر عليه اخبر الله سبحانه وتعالى انهم يستهزئون ويسخرون ولا يريدون الوصول الى الحق - 00:44:31
ولذلك قال ولقد استهزأ بارس من قبلك احاط بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. هذا تسمية للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية بانه ان استهزأ اهل مكة بك يا محمد - 00:44:50

وسينزل بهم ما نزل بالامم الماضية وهو العذاب هكذا يحيق لمن استهزأ به بك ثم قال سبحانه وتعالى قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا دليل دليل حسي - 00:45:04
قل انظروا الى الامم شيلوا في الارض شوفوا الاقوام الماضية ماذا صنع الله بهم لما كذبوا وما هي النتيجة لما كذب الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا كل من ما في السماوات والارض بدأ النقاش - 00:45:24

شوفوا كلمة قل بدأت قل يا محمد لهم سيروا في الارض ثم قال هذي ثانية ما في السماوات ما في السماوات والارض قل لمن ما في السماوات والأرض كل من ما في السماوات - 00:45:44
والارض ثم جاء الجواب قل لله المواد كلها لله والارض لله ان لم يقولوا انت اخبرهم قل لهم لله لا جواب غيره لا يمكن ان يأتوا يقولون والله السماوات للصنم الفلاني والصنم الفلاني ولفلان ولفلان لا - 00:46:09

لابد ان يفروا ولان سألتهم من خلق السماوات والارض يقولون الله كتب على نفسه الرحمة يعني سبحانه وتعالى جل جلاله يعني كتب وقدر على نفسه انها ان رحمته وسعت كل شيء - 00:46:28
كما قال ورحمتي وسعت كل شيء قال كتب بمعنى قضى على نفسه وقدر على نفسه واوجب على نفسه الرحمة فضلا منه لا احد يوجب عليه سبحانه ولا احد يقضي عليه بل هو الذي يقضي وهو الذي يوجب سبحانه - 00:46:49

واوجب فضلا منه ورحمة ولطفا بعباده ان رحمته وسعت كل شيء ورحمته سبقت غضبه لذلك قال ليجمعنكم الى يوم القيامة.

[00:47:07](#) يجازيكم باعمالهم لا ريب فيه اي لا شك في هذا اليوم وهو يوم القيامة -

ثم قال الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب وهم لا يؤمنون قال المؤلف مبتدأ خبره الان اي الذين خسروا مبتدأ خبره وهم لا

[00:47:26](#) يؤمنون الذين خسروا انفسهم لا يؤمنون يعني الذين خسروا انفسهم في الآخرة -

وهلكوا وضلوا سببه انهم لم يؤمنوا. ولو امنوا فلو امنوا وصدقوا واتبعوا فسلموا من الخسارة في الآخرة ولا فازوا في الآخرة فوزا

[00:47:47](#) عظيما هذا معناه هذا معنى الآية قوله كتب على نفسه الرحمة -

لان الله سبحانه وتعالى لا يعاجل العقوبة يمهلهم ويرسل اليهم الرسل وينزل اليهم كتب يمهلهم لعلهم يرجعون ولكنهم يصرون عنادا

[00:48:08](#) وكفرا فتنزل بهم العقوبة لعلنا نقف عند قوله تعالى عند قوله تعالى -

وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم نقف عندها الآية الثالثة عشرة. وان شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده اللقاء القادم

[00:48:27](#) باذن الله نسأل الله ان ينفعنا ويبارك لنا ولكم باذن الله. والله اعلم -

[00:48:45](#) صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -